

## في التنظيم الثوري السري

بررت الجبهة هذه الخطوة بإبراز القضية الفلسطينية ورفض الخنوع العربي لمشاريع التسوية، في وقت كان فيه حبش في زيارة لكوريا الشمالية.

تفاوتت الاجتهادات في قيادة فتح بين خليل الوزير (الذي رفض أي استيلاء على السلطة في الأردن) والقדومي الذي قال (إن الملك نمر من ورق، نتمكن من إطاحته في نصف ساعة)، أما فتح فتباهت بأن لديها تنظيماً سرياً واسعاً داخل الجيش الأردني، وأحد القيادات قال أن لدى الثورة الفلسطينية ٣٦ ألف بندقية<sup>(١٣٦)</sup>.

ويشار إلى أن بيان المجلس الوطني في أواخر آب قد ذكر أن الساحة الأردنية - الفلسطينية ساحة نضالية واحدة يجري تحويلها لمعقل للثورة الشعبية المسلحة.

تجدد القتال، وفي أواخر آب تحولت المناوشات إلى قتال مستمر، قصف خلاله الجيش الأردني مخيمات اللاجئين، وسقط عشرات القتلى من الطرفين كما أقتت السلطات الأردنية القبض على عشرات الفدائيين، وتقدمت وحدات عسكرية أردنية لتطهير الجنوب من الفدائيين، وكان عددهم بين مقاتلين وميليشيات حوالي الألف في الكرك ومعان والطفيلة... واشتعلت النيران في عمان والزرقاء وبلغت الحصيلة الإجمالية مئات القتلى والجرحى.

في ٢٦/أيلول ألف الملك حكومة عسكرية أعلنت حالة الطوارئ والأحكام العرفية وطالبت القوات الفلسطينية جميعاً في المدن والمخيمات تسليم أسلحتها... وفي اليوم التالي دعت القيادة الفلسطينية لإضراب جماهيري عام.

حشد الجيش الأردني نحو ٣٥ ألف عسكري في عمان... ودارت معارك طاحنة استمرت أسابيع إلى أن سيطر الجيش على مختلف المناطق، باستثناء جرش وعجلون اللتين اقتلع الوجود الفدائي منهما في تموز/٧١. وتحديث التقديرات عن سقوط أكثر من ٢٠ ألف فلسطيني بين فدائي وميليشيا ومدني، أما في جرش وعجلون فسقط أكثر من ٢٥٠ من الفدائيين وأسر ٢٣٠٠ بينما عبر نهر الأردن ١٠٠ استسلموا لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

وبالتالي انتهى الوجود الفدائي الفلسطيني في الأردن. ولم يغير من هذه الحقيقة أن قطعت ليبيا والجزائر وسوريا والعراق علاقتها الدبلوماسية مع حكومة عمان. ولم تعد الساحة الأردنية سنيدياً للمقاومة في الأراضي المحتلة.